

مختصر منهاج القاصدين 56 - فصل في بيان ما على الإنسان لأخيه من حقوق - الوفاء و الإخلاص

محمد حسين يعقوب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله احمده تعالى واستعينه واستغفره واعوذ بالله تعالى من شرور
انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)
واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد.
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - [00:00:18](#)
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حتى تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلق فكن من نفس واحدة وخلق
منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا - [00:00:38](#)
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيمة. اما
بعد فان اصدق الحديث كلام الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. وان شر - [00:01:02](#)
محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد فاو لا انا احبكم في الله واسأل الله جل جلاله ان يجمعنا
بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله. اللهم اجعل عملنا كله صالحا واجعله لوجهك خالصا. ولا - [00:01:23](#)
اجعل فيه لاحد غيرك شيئا ثم هزه مدرسة ربانية وهذا فرع التزكية منها وهذا هو الدرس الخامس والستون في التزكية. الدرس
الخامس والستون في شرح كتاب مختصر منهاج القاصدين وكنا قد توقفنا في شرح مختصر منهاج القاصدين عند فصل في بيان ما
على الانسان لاخيه من الحقوق - [00:01:43](#)
وسردنا الحقوق التي هي على اللسان ثم انتقلنا الى الحقوق العامة حق الاخ على اخيه الوفاء والاخلاص هذا ما وقفنا عليه في اللقاء
الماضي الوفاء والاخلاص الوفاء وما اعز الوفاء في عصرنا - [00:02:14](#)
وما اعز الوفاء في عصرنا الوفاء هو الثبات على الحب الى الممات وبعد الممات وقد ذكرنا ان الامام الشافعي رضي الله عنه قال الحر
من راعى وداو لحظة ولم ينس جميل من افاده لفظه - [00:02:43](#)
الحر من راعى وداو لحظة انسان احبته لحظة واحدة. لحظة واحدة اظل اراعي له هذا الوداد الى ان يموت وبعد ان يموت الوفاء
وقد تمسكت قمة الوفاء في سيدنا النبي. صلى الله عليه واله وسلم فانزر الى وفائه. الى وفائه لمكة - [00:03:07](#)
وهو يخرج منها ويقول ان ربي يعلم انك احب البلاد الي وحين يعود اليها يقوم رجل من اصحابه ليقول هذا يوم الملحمة. يقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا يوم - [00:03:31](#)
المرحمة هذا يوم حين يقول سعد بن عبادة هذا يوم اذل الله فيه قريشا يقول هذا يوم اعز الله فيه قريشا يكون اليوم تنتهك الحرمة
فيقول رسول الله اليوم تعظم الحرمة الوفاء - [00:03:49](#)
الوفاء لصديقه ابي بكر فيقول صلى الله عليه وسلم ما من احد كانت له علينا يد الا كافئناه بها الا ابا بكر ليس احد امن علي في
صحبته بنفسه وماله من ابي بكر. كل خوخة في المسجد تسد - [00:04:11](#)
الا خوخة ابي بكر الوفاء للزوجة حين تقول عائشة وهو يذكر خديجة وانظر الى الكلام الشديد تقول ما لك يا رسول الله؟ كأن
الله لم يخلق الا خديجة فيقول صلى الله عليه وسلم وهل مثل خديجة - [00:04:32](#)

واستني بمالها اذ منعني الناس. وصدقني اذ كذبي الناس ورزقني الله منها الولد الوفاء وانظر الى الوفاء ليس كلاما ليس ادعاء انني وفي وانما في المواقف في المواقف حين يختلف ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يقول صلى الله عليه وسلم يخرج مغضبا يجر ازاره ويقول هل انتم تاركوا لي صاحبي - [00:05:00](#)

نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله. هل انتم تاركون لصاحبي في المواقف عثمان ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم في مواقف في المواقف الرجل الذي خان امانة وارسل يبلغ قريشا - [00:05:32](#)

ان محمدا قادم اليكم مع المرأة ابن ابي بلتعة الوفاء انه حضر بدرا شهد بدرا. الوفاء فما بالننا في هذا الزمان نرى نكران الجميل وعض الايادي بين طلبة العلم ومشايخهم - [00:05:54](#)

بين ملتزمين وابائهم وامهاتهم بين الزوج وزوجته وبين الزوجة وزوجها وبين الجار وجاره وبين الاهلي هو الرحم مازا التقطيع في اواصل الامة ما هذا التقصير في اواصر الامة حتى صار كل انسان - [00:06:22](#)

يقول انا ومن بعدي الطوفان اين الوفاء انني كسيما ما اشير اليكم اخوتي هل لك موقف بطولي واحد في حياتك تتوسل به الى الله انني التمس الوفاء في حديث النبي - [00:06:48](#)

صلى الله عليه واله وسلم وهو يقول ثلاثة يحبهم الله ويضحك اليهم ويستبشر بهم رجل كان في سرية فانهزموا فوقف وحده يتلقى العدو بصدرة حتى قتل ورجل كان في جماعة - [00:07:18](#)

فجاءهم سائل فنهروه وطردوه فتخلف عنهم حتى رجع اليه فاعطاه وارضاه ورجل كان في رفقة ساروا عامة يومهم وليلتهم حتى اذا كان النوم عندهم يعدل ما مثله ما مست جنوبهم الارض حتى ناموا جميعا - [00:07:50](#)

فقام يتملق الله ويتلو آياته هذا تفرد في الوفاء الوفاء فقط لله وهذا اعز انواع الوفاء ان تكون وفيا لنعم الله عليك هذا الذي وقف يتلقى العدو بصدرة والذي تخلف ليعطي الفقير من ما له. والذي قام ليصلي وحده - [00:08:19](#)

عرفوا نعمة الله وعرفوا فضل الله وان امكنهم ان من اعظم نعم الله عليك ايها المسكين ان يقدرك على طاعة وكثيرا ما اقول الحمد لله ان ربنا بيقدرننا ان احنا نعمل - [00:08:53](#)

كثيرا ما قلت لكم الحمد لله ان ربنا سابنا ناكل مش الحمد لله على الاكل الحمد لله ان اذن لك ان تأكل بتروح مشاوير وتتعب وتروح وتيجي وتعمل وتقوم وتقع مشغول؟ الحمد لله انك بتقدر تعمل - [00:09:18](#)

الحمد لله ان ممكن ان تعمل انه ممكن ان تعمل لو ظللنا نتكلم عن الوفاء فلن ينتهي الكلام عنه كان في السلف من يراعي اولاد اخيه عشرين سنة بعد موته - [00:09:39](#)

اسمع يقول الشيخ وعن الوفاء الثبات على الحب الى الموت وبعد موت الاخ مع اولاده واصدقائه وقد اكرم النبي صلى الله عليه وسلم عجوزا وقال انها كانت تغشانا في ايام خديجة - [00:10:04](#)

ومن الوفاء الا يتغير على اخيه في التواضع وان ارتفع شأنه واتسعت ولايته وعظم جاهه من الوفاء الا تتغير على اخيك كنا صحاب واحنا فقراء مع بعض اكرمك الله واغناك - [00:10:23](#)

بلاش تكبر علي اكرمك الله واشهرك بلاش تنساني وتتنكر لي وتقول لي انت مين؟ مش فاكرك الحر من راعي وداد لحظة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وان حسن العهد - [00:10:47](#)

من الايمان وان حسن العهد من الايمان حتى ان آآاه في رواية لهذا الحديث وان حسن العهد هو الايمان سبحان الله العظيم فالشاهد ان من الوفاء الا تتغير وده اللي بنقول عليه بقى - [00:11:12](#)

ابن الاصول صاحب الاصل اللي عنده اصل ما يتغيرش اما الذي يتغير فهو عديم الاصل اذا اغتنى تنكر واذا قوي تنكر واذا علا تنكر واذا تغير. اما اولاد الاصول واللي عنده اصل - [00:11:41](#)

لا يتغير ابدا تظل على اصله يقول الشيخ واعلم انه ليس من الوفاء موافقة الاخ فيما يخالف الدين هي دي مش معنى الوفاء ودايما نقول ان لازم نفهم قول الله جل جلاله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض - [00:12:08](#)

اما عند قوله سبحانه وتعالى المؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياءه بقى مش من بعض اولياء بعض فكثيرا ما اقول في تعاملك حتى مع زوجتك حين يحكم العلاقة الحب في الله والبغض في الله - [00:12:37](#)

يحرص الله هذه العلاقة حين تحب في الله تستطيع ان تنكر تستطيع ان تعارض لا تفرط لا توافق لا تجامل الحب في الله يحتمل ايضا البغض في الله فان من احبته في الله - [00:12:55](#)

لطاقته ابغضه في الله لمعصيته وهو هو وهذا ما تكلمنا عنه كثيرا في سعة قلب المؤمن والقصة المشهورة حين اتى الرجل ليقتل النبي صلى الله عليه وسلم فلقبه عمر بن الخطاب عند الباب - [00:13:22](#)

واصاب ان يخلع سيفه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتركه ودخل ثم اسلم فقال عمر قولته المشهورة والله لقد دخل وهو ابغض الي من خنزير فلما تشهد - [00:13:43](#)

صار احب الي من بعض ولدي سبحان الملك هو هو عمر اللي الرسول قال له حتى نفسك قال الان يا رسول الله حتى انا من نفسي هو هي هو دي قلوب القوية - [00:14:06](#)

اللي تقدر تستجيب وتنفذ في نفس اللحظة القلوب مش التنفيذ الشكلي والصوري والبدني. لأ وانما القلوب قلب عمر انه يبغض الرجل كخننيس ثم يحبه كبعض ولده هو نفسه اللي يقول لا يا رسول الله انا بحبك بس الى من نفسي لا حتى نفسي - [00:14:23](#)

في لحظات هي دي القلوب اللهم اصلح قلوبنا. هو ده اللي انا بقول عليه دايم لما يبجوا يقولوا انا عندي فتور ما عندكش فتور انت معاقب طب انا مش قادر اشتغل هي ده العلة - [00:14:50](#)

هو ده العيب ضعف عضلة القلب اللي هي اسمها بقى شرعيا ضعف الارادة ضعيف في ارادته لا يستطيع اما عمر فلقوة ارادته كان يهرب الشيطان من فجه. فلذلك كان يتحول في لحظة واحدة بقرار قلبه - [00:15:02](#)

مش كلام ولذلك شهد له رسول الله لما قال يا رسول الله انا الان احبك اكثر من نفسي؟ قال الان يا عمر الشاهد انه ليس من الوفاء موافقة الاخ فيما يخالف الدين - [00:15:26](#)

تبقى خيانة بقى للدين فنحن لا نجامل على حساب الدين ولا نتنازل على حساب الدين ولا نقدم اي ضمانات على حساب الدين اتنازل نعم عن كرامتي عن آآ مالي عن حقي اما عند الدين - [00:15:47](#)

لا يمكن ولا ذرة كان الشافعي رحمه الله اخى محمد بن الحكم وكان يقربه ويقبل عليه فلما احتضر قيل له الى من نجلس بعدك يا ابا عبدالله فاستشرف له محمد ابن الحكم - [00:16:15](#)

وهو عند رأسه ليومئ اليه فقال الى ابي يعقوب البويطي فانكسر لها محمد ومع ان محمدا كان قد حمل مذهبه مذهب الشافعي لكن البويطي كان اقرب الى الزهد والورع فنصح الشافعي المسلمين - [00:16:39](#)

وترك المداينة دي نقطة مهمة جدا جدا يجب على كل طالب علم ان يتعلمها اللي هي ايه ان الشيخ قد يقرب اليه ويدي منه ويحتفي بمن ليس افضل القوم مش معنى ان الشيخ يقربه - [00:17:06](#)

بيمازحوا ويكرموا ان هو احسن الناس لا لان الشيخ يبجبه عاطفة لكن لما نيحي عند الحق الاحسن مين فلان ممكن يكون فلان ده اللي ممعش التليفون الشيخ الخاص اللي ما بيحيش يزور الشيخ - [00:17:35](#)

فاهمني ازاي؟ القضية مش قضية مين اللي موجود؟ ومين اللي اقصد في العلم والامامة؟ والرياسة الامام الشافعي حين آآ وانا قرب محمد ابن الحكم لكن حين يرأس في العلم يرأس مين؟ يعقوب - [00:18:00](#)

ليه دي حاجة ودي حاجة. انا بحبك اه لكن مش انت حصان واحد فهمتم؟ فلذلك بعض الناس بيخلط بين الامرين والنفوس ضعيفة لذلك انقلب لها محمد بن الحكم بعد ما مات الامام الشافعي انقلب عن مذهب الشافعية - [00:18:20](#)

وصار من اصحاب الامام مالك وتبنى مذهب المالكية النفوس اللهم قنا شر نفوسنا اللهم الهنا رشدنا وقنا شر نفوسنا كنت لسه بتكلم النهاردة الكرسي الكرسي ببيغير اه والله الكرسي مش كرسي رئاسة الجمهورية وهي كرسي الامارة وكرسي الوزارة لأ - [00:18:44](#)

ده حتى كرسي الشيخ كرسي المدير كرسي الكرسي ببيغير النفوس اللهم نجنا من نفوسنا يا رب فانقلب ابن عبدالحكم عن مذهبه

وصار من اصحاب ما له وهذه من مآثر الامام الشافعي واخلاصه - [00:19:19](#)

نصح للمسلمين وترك المداهنة. هي دية الرجال اللي بتظهر في المواقف الامام الشافعي لم يداهم لانه بيحب محمد ابن الحكم يجامله على حساب المسلمين؟ لا. مصلحة المسلمين مقدمة حتى ولو كان ابني - [00:19:42](#)

لذلك كان اه من اه ابو داوود ينهى عن الاخذ من ابيه. يقول لا تحدثوا عن ابي فابي ضعيف وابن الجوزي ينهى عن الاخذ عن ابنه يقول لا تأخزوا عن ابني فابني فاسق - [00:20:00](#)

الكلام ده مش جديد سيدنا ابو بكر قال لابنه لو رأيتك لقتلتك في غزوة بدر يعني الشاهد ان هذه اخلاق المسلمين. هذه مبادئ المسلمين مش مجاملة على حساب الدين فالامام الشافعي ترك المداهنة ما تجاملش على حساب الدين ونصح للمسلمين وفي موقف - [00:20:20](#)

روحه بتطلع بيموت ومحمد ابن الحكم قاعد جنب راسه يمكن يعقوب ما كانش حاضر ومن الوفاء الا يسمع بلاغات الناس عن صديقه مشكلة كبيرة نريد ان نعالجها بالحسم الا تسمع في شيخك - [00:20:45](#)

الا تسمع في صديقك الا تسمع في اخيك لا تسأل وكما ذكرت ان الامام الشافعي رحمه الله قال للربيع قبول السعاية شر من السعاية لان السعاية دلالة والقبول اجازة وليس من اجاز كمن دل - [00:21:15](#)

والسعاية تطلق على النميمة ان يسعى الانسان بكلام الامام الشافعي يقول انك ان قبلت ممن ينم او يغتاب او ينقل لو قبلت منه فانت شر منه لان الساعي بالكلام يدل - [00:21:50](#)

لكن الذي يقبل يجيز فليس من ذل كمن اجاز ووافق كمن اجاز ورضي النهاردة ساعة الاخوة ما يسمعوا ان في جريدة كتبت عن المشايخ جري يشتروا الجريدة طب انت عايز تقرا ليه - [00:22:15](#)

كلام يؤذي الشيخ حين يسمع الناس ان في قناة فيها سحر يجري يشوف القناة ويسجل اسوان وخذ اسمع يا شيخ فيكم موقع بيشتم النبي صلى الله عليه وسلم يجري طب ليه ليه - [00:22:38](#)

لا تسمع لا تقبل لا تسمع عايزين نشوف الناس بيقلوا ايه وتشوف الناس بيقلوا ايه سبحان الله العظيم كثيرا ما نردد قول الرجل الذي كان اذا ذهب الى مجلس الشيخ تصدق بصدقة وقال اللهم استر عيب - [00:22:57](#)

اللهم استر عيب معلمي عني ولا تذهب بركة علمه مني فانت تطلب ستر عيب الشيخ لا تتبع عورة الشيخ وكذلك اخيك انت تطلب ستر عورة اخيك لا تطلب زلته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث حديث معاوية - [00:23:22](#)

انك ان تتبعت عورات الناس افسدتهم او كدت ان تفسده فلذلك من الوفاء لاخيك الا تسمع فيه الا تسمع بلاغات الناس عنهم. اتنين من الوفاء ايضا الا تصادق الا تصادق عدو صديقك - [00:23:52](#)

من الوفاء ان تحب من يحب وتبغض من يبغض هذا من الوفاء الا تصادق عدوه والا تحب من يكرهه الحق السابع التخفيف وترك التكلف والتكليف وذلك الا يكلف اخاه ما يشق عليه - [00:24:18](#)

بل يروح سره عن مهماته وحاجاته ولا يستمد من جاهه ولا ماله ولا يكلفه التفقد لاحواله والقيام بحقوقه والتواضع له بل يكون قصده بمحبته الله وحده والتبرك بدعائه والاستئناس بلقائه - [00:24:50](#)

والاستعانة به على دينه والتقرب الى الله تعالى بالقيام بحقوقه وتمام التخفيف طيب بساط الاحتشام حتى لا يستحي منه فيما لا يستحي فيه من نفسه قال جعفر بن محمد اسقل اخواني علي - [00:25:12](#)

من يتكلف لي واتحفظ منه واخفهم على قلبي من اكون معه كما اكون وحدي اذا ذكرنا في البداية ان الحق الاول للاخ قضاء الحاجات والقيام بها مع البشاشة والاستبشار من غير مسألة وتقديم حوائج - [00:25:39](#)

الاخ على حوائج النفس فهذا منك ان تقضي حاجته دون ان يسألك. وانت راض ومستبشر لكن لا تكلفه ان يفعل ذلك معه ولا تنتظر منه ان يرد جميلك ده معناها في التخفيف وترك التكليف - [00:26:04](#)

لا تكلف اخاك قم انت بحاجتك. شيله على راسك فوق قال لي مرة احد اصدقائي وانا احب ان اقولها لاخواني قال لي انت من النهاردة

00:26:28 - مغمى عليك وانا شايلك لحد ما تموت

عشان نختم رغم انه ما شالنيش ولا لحزة لكن كانت الكلمة جميلة وربنا يقدرك وتشيل وما تنتزرش انك تتشال احبكم في الله

00:26:47 - والسلام عليكم ورحمة الله